كتاب الاقتراض في دفع الاعتراض

للقاضي الدمشقي



٢١٤

آ مخ

الاعتراض دفع الاعتراض ، تأليف الخيضرى محمد بن محمد ـــ ٨٩٤هـ ، خط القرن العاشر الهجـــرى تقديرا .

١٧ق ٢٣س ٥ر١٧ × ٥ر١٢سم

١٨٨٩ نسخة نفيسة خطها نسخ قديم فى آخرها قول للمؤلف

الاعلام ٧ : ٢٨٠ البدر الطالع ٢ : ٢٤٥

١ ـــ أصول الدين ٢ ـــ المؤلف

ب ـــ تاريخ النسخ

كتاب افتراض دفع الاعتراض عن الروض النضر في حال الخضر عليه السلام

كلاهما تأليف الامام العلامة ابي الفضل قاضي القضاة بالديار المصرية ابن حجر العسقلاني

من ... الله

هذا كتاب

الافتراض في دفع الاعتراض

تأليف

الامام العالم العلامة

قاضي القضاة

بالديار المصرية

الخضيري

البلخي

[illegible]

٢١

١٧

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
الحمد لله معيد النعم ومبيد النقم وكاشف الغمم ومجرد الهمم ومنور الظلم
والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد العرب والعجم ومنقذ الأمم من نار ذات ظلم
ومؤيد الدين بصارم السيف وماضي القلم وعلى آله وأصحابه ذوي الفضل والكرم
صلاة باقية إلى أن تبعث الرمم وسلم تسليما أما بعد فإنه كان قد ورد
علي من البلاد اليمنية أسئلة كليلة سمية متعلقة بسيدنا أبي العباس الخضر
عليه السلام في نبوته وولايته ومماته وحياته وما يتعلق بذلك من مباحث جليلة
وفوائد جزيلة بعث بها الشيخ الجليل العالم النبيل المحقق الدقيق معدن الفوائد
ومكتنز الغرائب قدوة العلماء وحجة الفقهاء الشيخ أبو الغيث الحكمي من أبيات حسين
أعاد الله علينا من بركاته ونفعنا بصالح دعواته أجبت عنها على قدر
بضاعتي في العلم مع الإيجاز جاه وسلكت فيها طريق الإبانة لمن يتوخاه وبعثت
بها إلى حضرته السامية وكلمته العالية محبة وصولها إليه ويعرضها عليه
ليتلقاها بنظره الغزير ويلم ما فيها من التقصير ودقق فيها النظر وأوسع الفكر
والفكر فورد منه جواب بالثناء عليها عند نظره إليها وكتب بخطه البارك
تعليقات على بعض مواضع منها أوردها وتنبيهات على ظنه أنه انتقدها
وظهر لي وإني ممن يحبها علي فلما تأملتها وتتبعتها رأيتها غير واردة
على محل الغرض ولا رامية سهامها واسطة الغرض ووجدت فيها مواضع
ليست متعلقة بالنافثة بل هي أجنبية منها عند تحقيق النافثة فسطرت
هذه الكلمات عنها جوابا وتوخيت فيها إن شاء الله تعالى صوابا ورجوت بذلك
أجرا وثوابا وهي على سبيل العرض عليه وأوصلها إن شاء الله تعالى وأوصلها إليه
ليشملها بنظره السعيد ويبين ما عنده فيها ويفيد فهو جدير بذلك
فأول ما كتبه في ذلك قوله الحمد لله في الجواب عن السؤال الأول قولكم
وأما المنقول فإنه نقل من صحح نبوته من الأكثرين فعدها عند قوله تعالى وعلمناه
من لدنا

من لدنا علما أي علم الباطن إلهاما ولكن الخضر نبيا عند أكثر أهل العلم انتهى
والذي في نسخ التفسير عندنا ما صورته في الموضع المذكور ولم يكن الخضر نبيا
عند أكثر أهل العلم وهو صواب اللفظ إذ لا يصح ذلك اللفظ في الإعراب فالعجب
لاعتماده هذا كما ذكرتموه وجوابنا عن هذا الذي ذكرتموه علينا من
جهة نقلنا عن البغوي لا لوم علينا فيه لأنا نقلنا كما وجدنا في عدة نسخ ومن نقل ما وجد
لا يتوجه عليه اعتراض
قولكم إن ذلك اللفظ لا يصح في الإعراب فالعجب لاعتماده ولبس في
اعتمادنا ذلك ولا عجب إنما العجب ما ذكرتم من عدم صحة ذلك أما علمتم أنه يصح أن
يكون المنصوب خبر كان المحذوفة ويكون بعد من الكلام ولكن كان الخضر
نبيا عند أكثر أهل العلم وحذف كان ونفي اسمها وخبرها لا يبعد وجوده
في العربية نص عليه سيبويه ومن بعده حتى إن بالذي هنا ...
المنصرفا وما هذا لقولك إن عمر
إن ماز قومي والجماعة حاله لزم الرحالة إن تميل مميلا
قال سيبويه تقديره إن كان قومي وهذه المسئلة مشهورة في كتب العربية
فلا نطيل بتقريرها
وقولكم في أن هذا النقل وإن كان من النقل المذكور من قال بالنبوة
فإن النقل المشهور متفقون على ترجيح القول بكونه وهو الغرض المهم كلامكم
نقول نحن ما ندري ما فائدة هذا الكلام هنا إن سألتم عن ذلك من النقل
القائلين بحياته وولايته هل قالوا ذلك بدليل أو بغير دليل فأجبناكم عن هذا
السؤال بما اطلعنا عليه من كلامهم ووقع في ثنايا كلامنا التصريح بهذا الذي
ذكرتموه فإنا قلنا بعد كلام ذكرناه وملخص كلام من ذكر هنا من هؤلاء الأئمة
كلا المنقولين ترجيح القول بكونه الآن فهو هذا الكلام بعينه في فائدة استفادة
عندنا فإن قلتم فرضنا ذلك التنبيه على أنه الحق كونه قلنا لكم ليس هذا

محل ذلك فإنه ليس لنا غرض في الخروج بجوابنا عما نحن بصدده في السؤال فإن تقرير
ذلك ليس هذا محله فإن سلم هذا الكلام لزم لكم أيضا لأنكم إذا كنتم بصدد
الجواب عما سألناه من ذكر هؤلاء الأئمة هل فاتوا ذلك كما لا يلزم لا في الكم استطرد له
إلى ذكر ذلك قلنا إنا أتينا بهذه الأبيات العارضة إلا لأنا وجدنا في كلامكم
أمرا غير مسلم وهو أن المعقول موافق لكم على القول بترجيح حياته فنبهنا لكم
على أن ليس في كلام المعقول ترجيح واحد من القولين كما هو مبسوط في جوابنا.

وقولكم بعد هذا وأما النبوة والولاية فهما من معدن واحد على أن الولاية
تترشح من النبوة وذكر في ذلك الأدلة فنقول لكم هذا الكلام أيضا لا محل
له هنا لأنكم أحدثتم من مناقشتنا في ما حصل في جوابنا من ذكرها واستشكال جوابنا
في هذا المحل ليس فيه نصرة للقول بالنبوة لبطلان على ما ذكرتم هنا على أن كلامكم
هذا الناقد مناقشات لا نطيل بها لا سيما في قولكم اجتمع هنا أمران عام وهو
الولاية وخاص وهو النبوة فإن العموم والخصوص من صفات الألفاظ كما هو مصرح
به في كتب أصول الفقه وإن كان بعضهم قال إنها من صفات الحكم فليس هذا منه
ثم الولاية بالمعنى المذكور عند بعض الصوفية كما هو عندكم ليست ثابتة لكل نبي
وثم قولهم مقام النبوة في برزخ الآخرة ولا يكون ذلك عندكم.

وقولكم وفي الجواب عن السؤال الثاني إنكار إثبات نبوة الخضر بلا حجة:
مع كون البعض من أئمتنا في تأييد مقالتكم بقولكم وقد نقل بعضهم أن الإمام
الشافعي أسنده إلى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده. وفيه أن الرواية عن هذا هو الخضر إلى آخر
كلامكم فنقول لكم الذي وقع في جوابنا إنما هو الإنكار عليكم بسبب
ما ادعيتم فيه من ذكر الأئمة قاطبة بل العلماء فإنهم أثبتوا نبوة الخضر
للحياة فأنكرنا عليكم دعوى هذا النقل وعن ثنائهم إنا وقفنا على كتب جمع
جم من الأئمة أصحابنا الشافعية وعلى غيرهم من أرباب المذاهب المتبوعة وليس
فيها ذكر الخضر في هذه الطريقة حكاية وإثباتها ونسبه إن عزي بما عن ك

به الحي

به الحي النبي صلى الله عليه وسلم وذكر أن غالب الكتب ليس فيها ذكر هذه الطريقة
أصلا فأين هذا من دعواكم اتفاق العلماء على إثبات هذه الطريقة ووقوعها
وعلى إثباتها من الخضر فهم نناقشكم الآن في ما ذكرتموه هنا مما ابتدأتم به قولكم
ونقول ليس يرد علينا ما ورد لكم من أقوال هؤلاء الأئمة لأنا لم ندع أن
أحدا لم يقل به حتى يوردوا علينا من قال به وإنما وقع في كلامنا إنا لم نر من جزم
بأن الخضر هو الخضر عن النبي في الهدي وذكرنا ما وقع في شرحه للسودي
مما يؤيد كلامكم أن الأمين ذكر ذلك فنبهنا على أن ذلك غير مسلم لأن غالب
كتب الأئمة ... عنه وحكيه على سبيل التضعيف فإنه نزل لا يرد علينا
فإنا لم ندع إنا استوفينا النظر في جميع كلام الأئمة والعلماء فهذا غير ممكن لنا ولكم
وإنما ذكرنا ما وقفنا عليه.

وأما قولكم في أول ما استند المعترض به علينا في نقض ما ذكرناه عليكم أن بعضهم نقل
أن الإمام الشافعي أسنده إلى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده وفيه أن الرواية عن هذا هو الخضر
ونقل ابن الرفعة في الكفاية مقالة أنه الخضر من ابن الصباغ والعامر الكبير ثم قال
وعبارة ابن يونس مصرحة بأن قائل ذلك الشافعي وهو قضية كلام الشيخ في المهذب
انتهى كلام ابن الرفعة. فنقول لكم بأسم الشيخ أنكار الله بقائكم إنكم
أن ينقلون عن بعض الناس أنه ذكر أن الشافعي أسند ذلك عن جعفر بن محمد إلى آخره.
وهو في مسند الشافعي وقد أسندناه في جوابنا بإسناد متصل إلى الشافعي وذكرنا
أنه أورده في الأم وليس فيه ذكر الخضر لمن ابن بعد الرجل الناقل من أن في الرواية
في رواية الشافعي ذكر الخضر فمن ذكر هذا الرجل يوجد أوليس ذكر لنا سند هذه
الزيادة من أي طريق وصلت حتى نستفيدها أو أرى سند ذكاه من كتب الأئمة
الأثبات العمدة على رواياتهم فلينبهنا عليه لكن هذه الزيادة قد جاءت من غير
رواية الشافعي وقد أوردناها في جوابنا بطرقها وتكلمنا على أسانيدها واستوفينا
الكلام على ذلك في ... من طرقه التي وقفت عليها ونبهنا على أسانيده فما بقي

العلماء ويروي الغليل
وأما قولكم أن ابن الرفعة نقل في الكفاية مقالة أن المعزي هو الخضر عن ابن الصباغ
والقاضي أبي الطيب لم يكن وعبارة ابن يونس مصرحة أن قائل ذلك هو الشافعي وهو قضية
كلام الشيخ أبي إسحاق في المهذب أيضا فنقول أن ما نقلتموه عن ابن الرفعة ليس
فيه ما يؤيد كلامكم بل هو موافق لما ادعيناه ولنذكر عبارة ابن الرفعة لكونها
لم ننبه على ما ادعيناه ولنذكر عبارة ابن الرفعة لكونها لم ننبه على ما ادعيناه
فيها بتوفيق الله وقوته قال ابن الرفعة رحمه الله تعالى في الكفاية ما نصه عند قول
الشيخ ويقول في تعزية المسلم بالمسلم أي الميت المسلم أعظم الله أجرك وأحسن عزاك
وغفر لميتك لأن ذلك لائق بالحال وهذا ما ذكره البندنيجي والماوردي وابن الصباغ
حكاه عن بعض الأصحاب وحكى القاضي أبو الطيب وقال أن الشافعي قال وأحب أن يقول
مثل ما عزي به أهل بيته صلى الله عليه وسلم لم يتوجع على الميت وبه عوال ولم يخلف
والذي عزي به أهل بيته ما روي عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمعناها تقول في التسليم صوته ولا يرى شخصه يقول السلام عليكم أهل البيت
إلى آخر التعزية قال ابن الصباغ وأبو الطيب ويقال أن قائله الخضر عليه السلام وعبارة
ابن يونس مصرحة أن قائل ذلك الشافعي وأنه يستحب أن يقول بعد ذلك ما ذكره الشيخ
وهو قضية كلامه في المهذب أيضا فتأمل ما ذكره الشيخ أبي إسحاق أيضا في عبارة
ابن الرفعة الجزم بأن المعزي هو الخضر فمن أين وردتم من كلام ابن الرفعة فإنا لم
فلما في جوابنا أن أكثر كتب الأصحاب ساكتة عن ذكر هذه التعزية ومن
ذكرها منهم لم يجزم بأن المعزي هو الخضر وإنما أتى بصيغة تدل على عدم ذلك لأنه
في ذلك كابن الصباغ في الشامل فهذا الذي استدركتموه علينا ليس بوارد علينا
بل هو موافق لمقالتنا فإن ابن الرفعة نقل عن القاضي أبي الطيب وابن الصباغ أنهما لا
قالا أن قائله الخضر بهذه صيغة تقال في الأمور التي لم تثبت ولم تتحقق
وهذا هو غرضنا وأما ما نقله عن ابن يونس أنه صرح بأن قائل ذلك الشافعي

فهذه فائدة

فهذه فائدة عظيمة أوردها علينا لأنا ما كنا وقفنا على كلام ابن يونس لكن سوف نذكر
ما في كلامه مما ينبغي التنبيه عليه بعد قليل إن شاء الله وأما قوله وهو قضية كلامه
في المهذب فعبارة المهذب ويستحب أن يعزي بتعزية الخضر أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو أن يقول إلى آخرها ثم قال ويستحب أن يدعو له وللميت فيقول أعظم الله أجرك وأحسن
عزاك وغفر لميتك انتهى فقول ابن الرفعة وهو قضية كلامه في المهذب غايته أي
كيفية التعزية يعني أنه يستحب أن يذكر بعد تعزية أهل البيت التعزية الأولى
لا أنه غايته أن قول ابن يونس أن قائل ذلك الشافعي فتأمله فإنه ليس في المهذب ذكر
الشافعي في هذه التعزية وهذا الذي أشرنا إليه ظاهر في كلام ابن الرفعة لا يحتاج فيه
إلى توقف وقد قال النووي في شرح المهذب وأما تعزية الخضر فرواها الشافعي في الأم
بإسناد ضعيف إلا أنه لم يقل الخضر بل سمعوا قائلا يقول فذكر هذه التعزية ولم يذكر
الشافعي الخضر وإنما ذكره الأصحاب وغيرهم إلى آخره وقد ذكرنا في جوابنا الأول أن كلام
النووي هنا مشكل لأن غالب كتب الأصحاب ساكتة عن ذلك أو حاكية على سبيل
التضعيف وقد تابع النووي على نسبة هذا القول إلى الأصحاب جماعة ممن تأخر كالكمال
كابن الرفعة في المطلب والقمولي في البحر وابن النقيب في مختصره على المهذب قال ابن الرفعة
في المطلب واستحب أن يقول في تعزيتهم ما عزي به أهل النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ما رواه الشافعي والبيهقي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجاءت التعزية سمعوا قائلا يقول إن في الله عزاء من كل مصيبة إلى آخرها قال الأصحاب
وغيرهم وهذا هو الخضر انتهى وهكذا عبارة القمولي في البحر وكلهم تابعوا النووي
على مقالته وفيها ما نبهنا عليه فإن التزم مدع أن الأصحاب قالوا بأجمعهم
قالوا ذلك فهو مردود عليه نقلا وعقلا وإن ادعى أن غالب الأصحاب قالوا ذلك
فغير مسلم أيضا وإن ادعى العموم ذلك فمستقل كلامهم وتصانيفهم في غالب كتب
المذهب بحمد الله تعالى موجودة فإن تخلو قط من وجود غالبها وأما ذلك
بعض الأصحاب فقلنا ما هو

وقوله رحمه الله وتعدى إلى صاحب البيان فيه وأما لفظ التعزية فإن الشافعي رحمه الله
بعد بن مسلم أنه قال إن تعزية الخضر عليه السلام أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولذلك لما مات النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت التعزية فذكر النص إلى آخره فنقول
ما نعلمه من الشباب وقفنا عليه الآن في البيان لكن هذا النص الذي نقله صاحب
البيان عن الشافعي لم نقف على عبارة الشافعي في الأم واحتج بأن تعزية المسلم بالمسلم
عن رب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ذكر التعزية بإسناد كما سمعناه في جوابنا وقد
قال النووي في شرح المهذب ولم يذكر الشافعي الخضر وإنما ذكر [illegible] وذكر معه
جماعة من أصحابنا المتأخرين وعلمهم محيط أن الإمام [illegible] العمراني اسمه البيان
من المهذب وزاد زوائد فوائد وقد [illegible] وهو الفقيه
أبو الحسين يحيى بن أبي الخير [illegible] كتاب [illegible]
ولم يعرفها بالنسبة [illegible] وقد [illegible] سنة أربع [illegible]
وهو [illegible] الإمام [illegible] الفقيه [illegible] المصري وقد ذكر [illegible] في كتابه
[illegible] الشافعية على طبقات أصحابنا من أصحاب الشافعي
وإلى وقتنا [illegible] من التواريخ والكتب المصنفة في هذا الفن جعله الله
خالصا لوجهه الكريم آمين مع أن صاحب المهذب لم يذكر أن الشافعي نص [illegible] ذلك كما
[illegible] فلا ندري من أين وقع للإمام [illegible] العمراني ذلك مع أنه إمام
جليل مشهور [illegible] في طبقات [illegible] المذكور

وقوله رحمه الله وعد لك عبارة الإمام القمولي في الجواهر في حكم التعزية حيث قال
ما مثاله واستحب الشافعي أن يقول في تعزية المسلم بالمسلم ما عزى به الخضر أهل النبي
صلى الله عليه وسلم إلى آخره فنقول كلامه [illegible] القمولي
في كتاب الجواهر فإنا لم نقف على هذا الكتاب لكن وقفنا على [illegible] البحر المحيط
الذي اختصر الجواهر منه وقد ذكر فيه ما [illegible] فإنه قال واستحب الشافعي
أن يقول في تعزية المسلم بالمسلم ما عزى به أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما رواه

الشافعي

الشافعي والبيهقي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت
التعزية سمعوا قائلا يقول إلى آخره لم [illegible] وهذا المعزي هو الخضر
عليه السلام فهذا الخلاف ما نقل في الجواهر عن النص فيحتمل أن يكون وقف على كلام
صاحب البيان عند تصنيفه للجواهر فعبر بعبارته والعلم عند الله تعالى

وقوله رحمه الله وقد أثبت الإمام [illegible] الجزري في كتاب خلاصة السير التي جمعها
من سيرة مولانا إتيان الخضر النبي للتعزية وأتى بعبارة الجزم التي لا تحتمل غيرها
فقال وأتاهم الخضر وعزاهم إلى آخره فنقول لو ذكر لنا ما اعتمد [illegible]
[illegible] ما في هذا الكتاب لم نقف عليه [illegible] محيطا أن السير تجمع الغث
والسمين والصحيح والضعيف ويتسامح فيها فإنه لا ينبغي [illegible] حلال ولا
حرام [illegible] فيه [illegible] في [illegible] أنه لا [illegible] فيه إلا الصحيح الثابت
[illegible] ولقينا كلامه بالقبول فإنه إمام جليل [illegible] مشهور من أصحابنا
الشافعية له مصنفات مشهورة من جملتها شرح التنبيه والأحكام الكبرى والله
[illegible] لم يظهر لنا [illegible] على الشباب
وإن كان قد ذكر مصنفه هذا أنه جمعه من الكتب التي تجمع فيها الصحيح من الحديث
الحسن والضعيف [illegible] هذا الذي ذكر فيه من القسم الأخير [illegible] من طرقه
في جوابنا السابق وأيضا [illegible] أن ذكر حديثا أو مسألة [illegible] في كتابه هذا
[illegible] المؤلفات التي ذكرها [illegible] وما [illegible] ما هو
وإنما قلنا ذلك على سبيل الظن والعلم عند الله تعالى [illegible] إن شاء الله تعالى [illegible] لنا
الوقوف على هذا الكتاب [illegible] مختصر [illegible]
[illegible]
[illegible] أنه [illegible]
[illegible] لنا [illegible] كل مسألة [illegible] إجماع [illegible] على إيراد
هذا لا يقوله أحد والله الهادي

قولكم وحيث لك انه ثبت بعرفه الخضر القاضي عياض في الشفا وغيرها في دلايل
نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلامات رسالاته وفي كراماته وتشريفه صلى الله عليه وآله وسلم
نقول ان الشيعي عنكم في دعواكم ان القاضي عياض انه ثبت بعرفه الخضر في الشفا
وغيرها في دلايل النبوة فعبارة القاضي عياض في الشفا في ذكر فصل ومن دلايل نبوته
وعلامات رسالاته ما ترادفت به الاخبار عن الاحبار والرهبان وعلماء اهل الكتب
من صفته وصفة امته واسمه وعلاماته ثم قال بعد ذلك فصل ومن ذلك ما ظهر من الآيات
عند مولده وسرد جملة من ذلك ثم قال وما اشتمل عليه حديث الوفاة من كراماته
وتشريفه وصلاة الملائكة على جسده على ما روي في بعضها واستئذان ملك الموت عليه
ولم يستأذن على غيره قبله ونداؤهم الذي سمعوه لا تنزعوا القميص عنه عند غسله وما روي
من تعزية الخضر والملائكة اهل بيته عند موته الى ما ظهر على اصحابه من كراماته الاخرى
فانه من الاثبات فهذا ما يقوله وما روي يدل على تضعيف ذلك وانه لم يصح عنده
ولو كان عنده صحيحا لجزم به وما احتاج الى قوله وما روي وايضا فليس كل ما في
هذا الباب من دلايل النبوة عند القاضي ملتزما صحته فان هذا الكتاب فيه
جملة من الاخبار الضعيفة والحسنة بل وفيه بعض احاديث موضوعة نبه عليها
ائمة هذا الشان وقد تكلم عليها وخرجها من شرحها وكشارحها السيوطي بالنص
ثم بين الشيخ الشمني غير حل الفاظه الغريبة وضبط اسمائه الشكلة وخرج احاديثه
وتكلم مباحثه ونوادره وهو الآن في المسودة اعان الله على اكماله .
قولكم وما ان المرفوعة الى الصحابة انما وقد صحح القاضي حسين بعرفه
اهل البيت على سواهم فسردها نقول قد علمتم ان في ثبته المعدمين
لم يكن لهم اعتنا بالنظر في اسانيد الحديث ولا ذكر صحيحها من سقيمها فتجد في كتبهم
احاديث ضعيفة لا يصح الاستدلال بها اذ يكون تكملة احاديث صحيحة تدل على عليها
عن ذلك كما تعرفونه عنه من مارس النظر في كلامهم وايضا فهذه الحديث الذي ذكره
القاضي حسين قد ذكر باسناده في جوابه الاول وتكلمنا عن اسناده بما فيه كفاية

قولكم في جمع الروايات

قولكم وفي جمع الروايات للمهيمين برواية اهل البيت عليهم السلام انهم لما
غسلوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد ذكر الحديث الى ان قال فالوا الفضل يا ابا الحسن من المتكلم
فقال هو الخضر اتاكم يعزيكم في نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم نقول هذا الحديث قد
اوردناه في جوابنا من طريق ابن عاصم في المعجم باسناده الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وتكلمنا على اسناده وانه ضعيف بما فيه كفاية في فايدة ايراده علينا ونعلمكم انه
من جمع الروايات غير معتمد لنا وما انتم بصدده فان جمع الروايات عبارة عن كتاب يجمع
فيه روايات المصنفات التي ذكر فانه مثل مسند احمد وابي علي والبزار ومعاجم الطبراني وغيرها
على ما في الكتب الستة مختصر الاسانيد هذا الى الصحابي من مات رد لكله مثل ذلك الكتاب
وقد علمتم ان الكتب المذكورة لم يلتزم الى مولفيها الصحة فان فيها الصحيح والحسن والضعيف
بل والموضوع كما اوردنا في كتابنا البدر اللوامع في حشيقة الحديث الموضوع جملة كافية
منها ونبهنا على ضعفها من هو متهم بوضعها من رواتها على طريق ابن الجوزي لا القول
فليس كل ما في جمع الروايات صحيحا معمولا به مع انه ينبه غالبا على الضعيف الذي يورده
ويتكلم على رجاله على حسب ما يليق بذلك الفن وذلك لا يخفى على من تأمله .
قولكم وذكر الامام شهاب الدين ابن العماد ان شيخ على الهدى ان بعض
الحصرن الآثار الى الايام سند ضعيف ولم يذكر الخضر بل قال يعود الى بقوله
قال وانما ذكر الحصر الآخر وغيرهم وفيه دليل على حياته وهو الذي اختاره اكثر العلما
كما قاله النووي ابسط لعله في ابن العماد وغيره وان يعني كلاما بعد ذكره للخضر فقد اثبت
غيره والثبت اولى من النافي نقول ما ذكره ابن العماد نقل النووي وغيره
من بعض من ذكرهم قد ذكرنا بعض الخضر ونعلم ان غيره اثبته والمثبت اولى من النافي
فلم نر احدا اثبت ذلك عن صاحب الاصل ونعبه ابن بشر في القول في الجواهر كل من عنهم
وانهم بدلك فقد بينا ما في كلام كل منهم لشهاد .
وقولكم عقب نعل هذه المقالات وان كان يجد له فيكون قد قال بذلك الامام
ان يعلى ابن الصباغ والقاضي ابو الطيب والقاضي حسين والشيخ ابو اسحق وابو بشير جواب الرفعة

وصاحب البيان والتمويه والمحب الطبري في احد المولفات التي جمعها مولفه والقاضي
عباس وكتاب الشعالي هو في القواعد الاسلامية وغير مختصر بعينه لمذهب
مخصوص فيدل على انه برفقه ومذهب غيره من شايبه الداهيه وصاحب مجمع الروايه
وابن العبيد ولم يعلل ذلك غير الاصحاب وغيرهم وفي نقله هذا نعم ان ذلك قول
كافة الاصحاب لم يكن غيرهم من اصحاب الداهيه وهذا الكتاب كاسمه الوجيز
عليه السهو كلام كم **يقول** وبالله التعادل وعليه التكلان لقد اخذتم
عينيكم وتدبروا يتم وانقص ما كلفكم وعقلكم بعد ان انهم والحجة وغير ببليغم تشرفتم
وارجع مروا بهم فلم يقطهم بهذا الشيع عنادا ولا باب من التعصب عمدا فان لا
تروا له عليلا ولا تشفى منا عليلا **فقولكم** نحو ذلك فان ذلك للامام الشافعي
قلنا من ثبوت ذلك الى الشافعي ونسبته اليه متفاوت كان فيها القطع وما نقص
دونها الخطا فقد اسلفنا من كلام النووي وغيره الذي فيه اطرد النقل مما ينبئ
به الى الحق فانما بعين نقل صاحب البيان ومن تبع عنه كونه مقالته وليت صاحب
البيان عز النقل الى كتاب سمعا ذكر **وقولكم** ثم ابن الصباغ والقاضي ابو الطيب
قلنا ليس فيما نقلتموه عنهما ما يدل على انهما قالا بذلك فانهما انما يصفه
مقال الذي هو التصنيف غير ان تعلم انهما لا يدلك ولو نقلا مثل ذلك بعبارة
جازمة لا حسن ان يحمل على نسبته اليهم اختيار ذلك فان حكم ابن الصباغ
الطيب من نقل ما يعتمده وما لا يعتمده ولو كان **هذا الامر** محكي عنده في
لجزم به وانما كيف بدليل فان مثل ذلك لا يعارض بالراي **وقولكم** والقاضي حسين
والشيخ ابو اسحق وابن يونس **قلنا** ان الامام حسين لم يقف على كلامه الا
الا بواسطة ابن الرفعة وهو لم يجزم بانه الحصر وانما حكى نقله العزيز
بالنسبة الى ما وقع له من مذهبه والرواية التي فيها التنصيص على الحصر في
رواية ضعيفة كما اسلفنا في جوابنا فان **قلت** سكوت الامام الحرمين على
ما نقله هذه الرواية من ذكر الحصر فيها يدل على اعتماده ذلك قلنا ليس يلزم

ارجع

ان جميع ما نكتبه ونقرأه ونصنفه ونرويه بعقيدة والقاضي انما اراد من هذه الحيثية
ذكر التعريف فقط ووقع الحصر فيها استطرادا في نقل بعض حالة ولم يذكر وكان الا ان
فلا ينبغي لنا ان ننسب اليه مقالة انه اثبت ذلك واما الشيخ ابو اسحق فلم يذكر ان قولنا
مقالة كذلك فلا ينبغي استدراكه عليه واما ابن يونس فقد قدمنا انه تبع صاحب
البيان في عزوه النص الى الشافعي وقد كررنا ما فيه وقولكم وابن الرفعة وصاحب
البيان والتمويه **قلنا** ليس في عبارة ابن الرفعة اكثر من باب العزو هو الحصر الا ما نقله
عن ابن يونس كما قدمنا من كلامه وذكرنا ما يتعلق بصاحب البيان والتمويه
نعم ظاهر كلام ابن الرفعة والتمويه الميل الى القول بذلك فانهما كانا في الطلب
والتحرير سعيا للنووي في شرح المهذب بعد ذكر قول الاصحاب وغير هذا هو الحصر
بانه وفيه دليل على المذهب الصحيح الذي عليه الجمهور ان الحصر حتى يأتي ايضا
ولسنا عرضنا الان الكلام في القول بحجيته وعدمها فانا قد ذكرنا اقوال الايمة في ذلك
وكل المعتمد وما المعتمد من الادلة في جوابنا الاول وانما عرضنا الان ذكر اقوال الايمة
الذين يعلم عنهم من الحق **بنا** وعن الهم انهم اثبتوا بعزيه الحصر وسار ما يقتضيه
اقوالهم على ارادة الحق **وقولكم** والمحب الطبري في احد المولفات التي جمعها
مولفه **قلنا** نحن صدور هذا الكلام منكم يفهم منه ان المحب الطبري صنف
ان كلام ينشا ورده في كتابه او مسئلة ذكر او ادلة يعلمون انتم عليها الى
المصنفات الا ان غيره مصنفاتهم المذكورة فان كان كذلك فلكم الحسنى فيما
فلتموه من نسبة اثبات هذه التعزية الى الامام مصنف وكان يتبع لكم
ذكر المصنفات المذكورة لننظر في ذلك وان كان ذكر انه جمع هذا الكتاب
من انه غير مصنف لمراده بل لكان ما فيه طريقة جمعه من المصنفات المذكورة فتارة
ينفرد واحد منهم بذكر قضية وتارة تتفق اثنان او ثلاثة او اكثر من ذلك على
تلك القضية كما هو مشاهد في من جمع بين كتب **مخصوصة** ولو شاهدنا هذا الكتاب
لحكمنا بما يتضح لنا والله الهادي للصواب وقولكم والامام عباس في كتابه

الشفا الذي هو في قواعد الإسلام وعن مختصر يصنف له في مخصوص نقول
على أنه مذهبه وقد هدم عمره من سنين المذاهب قلت هذا الكلام أعجب من الذي قبله
فإنه من أين أخذ أنه مذهبه الإلزامي عن كم يعلمكم بخط أن الشفا مشتمل على ذكر بعض
أحوال النبي صلى الله عليه وسلم وما يتعين له من التبجيل والتكريم والتعظيم وما خصه الله
به من الآيات البينات والمعجزات الباهرات وأي قبيح اقتبع دعواه وتكذيب قائل
فيها خلاف من العقلاء قالناس متفقون على أصل موضوع الكتب وهو تعظيم معاذ أن يكن
متفقين على ما فيه من أفراد ذلك وتفرد من استشكالات ونقص أخبار مرويات
وأحاديث ضعيفات تتسامح بإيرادها في الفضائل ولم يسعه أن يلزم الناس قاطبة
باعتقاد جميع ما فيه مما وقع فيه الخلاف من العلماء فمن وإلا ما صاحب المصنف لم يتحاشى من
أن يلزمه بأن جميع ما فيه مذهبه الذي يدين الله به فضلا عن من على غير هديه فضلا
عن أحد من يتبعه المذاهب وهذا الذي قلناه ظاهر لا يخفى لا يحتاج فيه إلى نافي والله الموفق
قولكم وكذلك صاحب مجمع الزوائد قلت هذا أمر من ذاك الذي قبله فهل يقول أحد
أن جميع ما يورده الإنسان ومصنف يلزمه القول به خصوصا من التزم جمع ما ورد
ورد في كتب معينة منها الصحيح والحسن والضعيف والموضوع والناسخ والمنسوخ
والمجمل والمبين والعام والخصوص مما هو صالح للحجة وغير صالح للحجة ما يعلمه أن ادعا
ما رأيك الكم إلا أن يلزم ذلك المصنف أن جميع ما في ذلك الكتاب ما فيه دلالة
على مذهبه أو حجة لقوله واختيار يتبع وهذا القدر يعقوبي في هذا الكتاب [illegible] ذكر لك
غالب كتب المحدثين المصنفين والعلماء لا يخفى عليكم قولكم أن العصبية
وقد يعبر ذلك عن الأمانة وعن [illegible] هذا العلم أن ذلك [illegible] كانت الأمانة لم يقل
عن أحد من أصحاب المذاهب قلت قد ترك هذا القول من هو أعظم مراتب التعصب
وهو الهوى وأن الرفع [illegible] وقد قدمنا الكلام في ذلك وأن المراد بقولهم
الأمانة بعض الأمانة فأما [illegible] الذي لكن أن يقع [illegible] الأمانة ليس يتهادى عن
ذلك مخفف تعلو ذلك قولكم أن الأمانة وأما قوله وعدهم الغير بعد في [illegible]

من تبعه

من يتبعه المذاهب واكثر وكيف لم يتنازع في أن بعض العلماء قالوا بذلك إنما قصدنا
التنبيه عن إبطال التعميم ولو تعدد من الأفراد فضلا عن حلول الحصول وهذا هو المقصود
أولا وآخرا والله الهادي للصواب

قولكم وفي الجواب عن السؤال الثالث أن قول من قال إنه الخضر هو على سبيل
الظن أي لا القطع وذلك ما سبب التعيين بخصوص الواقعة وأما النسبة إلى أصل
وجود الخضر فهو قاطع بذلك فنقول من أين لكم أنهم قاطعون بوجود
الخضر إلى ذلك الوقت هذه دعوى لا دليل عليها معكم وأنتم وهم قاطعون بوجود
الخضر في زمن موسى وأما في ذلك الوقت الذي قلتم فلا لأنه لم يبلغنا بطريق معتمد أنهم
سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يدل عندكم ولا نقل إليهم عن أهل الكتاب بل إن
سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله يرحم ذكر قصته مع [illegible] أن موسى لو صبر حتى
يقص الله علينا من خبرهما فلو كانوا يقطعون بوجوده لا حسن هذا التمني كما
أسلفنا ذلك في جوابنا

وقولكم بعد هذا مع موافقة من سمعه وهم لا يسكتون على باطل فيدل
على أن ذلك أمر متفق مجمع عليه عندهم فنقول لا يلزم من سكوتهم
على الأمر المظنون أن يكونوا معتقدين له لأن من سمع مظنونا قابل للنزاع أن يعترض
عليه لكونه [illegible] وأيضا فالاستدلال بالسكوت فرع ثبوته وقد بينا أن النصوص
على اسم الخضر في هذه الواقعة لم يثبت ثم لو ثبت لم ينهض دليلا على وجوده إلى اليوم
لما ذكرنا وقد ذكرنا من قبل أن سعيد الذي [illegible] الذي يقتله الدجال من [illegible] الرواة
قول أبي سعيد ما [illegible] ذلك الرجل الأعمى [illegible] ثم مضى لسبيله فمن أين مثل
هذه الصيغة لا يفيد الإجماع المعصوم من الخطأ ثم أين هذا من الذي نحن بصدده إلى آخره

قولكم مع أن هذه الأخبار مما لا ترجع إلى الأحكام من الحلال والحرام وقد ذكروا
من ذلك الواهيات والقصص وإنه يكون العمل في ما هذا سبيله بالحديث الضعيف
كما هو معروف فنقول ما ذكرتموه من أن هذه الأخبار مما لا ترجع إلى الأحكام

والحلال والحرام وقد ذكروا من ذلك المواعظ والقصص وانه يجوز العمل بما هذا سبيله
مما كان من الضعيف كما هو معروف **فنقول** ما ذكرتموه من ان هذه الاخبار مما
لا يرجع الى الاحكام من الحلال والحرام مسلم لا نزاع فيه لكنكم جعلتم هذه الاخبار
مما يقطع بما تضمنته من وجود الخضر وانه لا يجوز العدول عما فيها بتصريح عقولكم
بحجة انه من الحلال والحرام فاذا ثبت ذلك فلا يجوز الاعتماد على ضعيفها بلا شبهة
من الطعن الذي يقوم بالحجة . واما قولكم وقد ذكروا من ذلك المواعظ والقصص
وانه يجوز العمل بما هذا سبيله مما كان من الضعيف **قلنا** ليس هذا مما نحن
فيه فان ائمتنا انما جوزوا العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال لاجل ما يترتب
على فعلها من الثواب والترغيب في تحصيل الاجر الموصل الى رضوان الله سبحانه وتعالى
واما ما نحن فيه فانما هو رواية اخبار القصص والسير بالروايات التي لا تقوم بها الحجة
فان جوزوا ذلك لانه لا يترتب عليه حلال ولا حرام ولا هو مما يقطع به بل يحكم على
سبيل الظن بلا اعتقاد فلا نستنكر اخبارهم وهذا امر واضح لا يخفى على احد .
قوله والشك الذي في اول باب الشك في الطلاق هو ما قال الامام
حجة الاسلام في هذا الباب من الوسيط ولعله اما الشك في الطلاق بصورته ان يتردد
في انه طلق ام لا ما الاصل ان لا طلاق ويحتمل كلام الغزالي الاخر من حيث كلام المقول
في الكواهم في بيان صورة الشك وهو ان يتردد في انه طلق ام لا الى اخر كلامه ويحتمل
كلامه في اثناء الفروع المذكورة اخر كتاب الطلاق مسئلة ابي هريرة الذي روى انه لو
قال ان لم يكن الغراب غرابا فامرأتي طالق وقال الاخر ان لم يكن غرابا فامرأته
فامرأتي طالق الى اخر ما حكيتموه عنه من ذلك **فنقول** تحقيقا لكم في
استمداد ذلك علينا فانكم قد قلتم في سؤالكم ولينظر اول باب الشك في الطلاق
واواخر كتاب الطلاق في الفروع مذكرة بالحكم في حرائنا مسلمين عظيمين ذكرها
الامام ابي العلاء الموصلي دعاها يعطيان لان عبارته ان الطلاق بالشك لا يقع
فلا لوم عليها في استخراج ما اخترتموه فانا اثبتنا نظائره والاخبار مختلفة

نسأل الله

نسأل الله ان ينفعنا بما علمنا .
قولكم ومن ذلك ان من ادركه قيام دليل احتج به من الكتاب والسنة
والاجماع وبما كان ذلك بما ورد من اخبار الكتابة الناسخ فيها في باب هذا الخضر وما
يرد فيها من اخبار الشاهد فلم يسمع منهم رجوع ذلك الا تيقن الموت **فنقول**
هذا الكلام استنكار منكم الى عدم ما انتم بصدده من حيث سئلتم في جوابنا فان
هذا مما يستغرب عمل جوابنا مع انه كلام مشتمل فيه اذا حقق بلا شبهة وبيان ما
ادعيناه ان الكتاب العزيز نطق باجتماع موسى عليه السلام بعبد من عباد الله
سبحانه وتعالى وجرى بينهما ما قصه الله في كتابه من كون سالمين القضية ولا
نهاية الى اخر الدهر والذي ثبت في السنة الصحيحة تسمية العبد المذكور في القرآن خضرا
من كون سالمين ثبت بالعلم من غير تخصيص لحكم دعوى احتج به من الكتاب والسنة
والاجماع فليس فيهم شيء من ذلك وانما انتم اصل وجوده من حيث تقولون اذا ثبت
اصل وجوده بالكتاب والسنة والاجماع وبما كان بما ورد من اخبار الكتابة لم يبق لكم
رفع ذلك الا تيقن الموت **قلنا** هذا الذي جعلوه على اصل وجوده لا يلزم منه
الى اخر الدهر لا ... فان العادة الا انه في جنس البشر والثابت بالعادة
التي هي الكل ... قطعي وهو الموت في جنس البشر واما استصحاب الى ان يثبت
ما من موهوم لا يصلح لمعارضة القطعي والله اعلم . قولكم وبما كان ذلك بما ورد
من الاخبار الناسخ فيها في باب هذا الخضر الى اخر **فنقول** لكم ان الناسخة بسبعين
قيام الوكر والادلة ... خلاف ... لكل تقضيه من بعض ... .
قولكم في باب هذا الخضر هو الخارق للعادة الا انه وله ... ان الناسخ في نبوته
الى الناسخ في ... .
قولكم وما يرد فيها من اخبار الشاهد الى اخر **فنقول** انه لو ثبت ان الخضر
لم يثبت دليل نبوته لم يسع القول بموته الا بمعارضة ... المعقول ... المنقول
فما هو قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وحديث الى مائة سنة وغيره

يوم بدر وأما المنقول فهو ما ذكرناه من أن بقاء أحد من عصره صلى الله عليه وسلم إلى آخر الدهر
أمر خارق للعادة الأغلب في البشر مخالف ما كان في ذلك ما الأصل عدمه وحينئذ فلا يقع
قول من لا يسوغ رفع الأصل بغير الموت لأنه يشير أنه ليس بمعتبر لتحتاج إلى رفعه
إلى تعيين بل النقل الذي كان من هو مرهوم في هذا الخبر كما بينا فإذا كان كذلك
فيكون من رفع الأصل الحكم الذي هو عام وهو عموم الآية ودلالة السنة

قوله والقائلون بالموت يحتجون بأربع من يعلم أنه لم يؤثر عنه قط خلاف
والله أعلم **فقوله** فلا نعلم هذا أعني قوله لا أرى ما ادعاه من الإجماع لم يثبت
لنا وقوى من التحقيق لا سيما من أن السكوت على سماع مظنون ذلك لا يسلم من
موافقة السامع من القائل والسامع أحد من أهل العصر فلا يكون حجة على من
عدا هم فضلا عن موافقتهم من أن ذلك الحكم اتصل بجميع الموجودين في ذلك العصر
وله نحو هذا أمر عام وليس في ذلك دليل على تقابل الآخر لذلك اليوم فعلا عن الآية
فحينئذ يكون ذلك حجة على من ثبت عنه دامر مقيد بعد ذلك فلا يبقى إلا ما ذكرنا
أنه من أحسن الحكايات والله إنها مبنية على طرق باطلها وقد كان من ذلك هو من أئمة
أهل النقل العارف بالصحيح وما لا يصح وهو الإمام أبو عبد الله البخاري ومن حاكاهم
رحمهم الله تعالى فتم ما ذكرناه والله أعلم بالحقيقة والله تعالى يوفقنا وإياكم لاتباع
السنن القويمة ويهدينا إلى صراط مستقيم

قوله وقد رأينا أن نثبت هنا كلام الإمام محمد بن عبد الرحمن الطاهر
الحنفي في كتابه جامع الأنوار ومنتخب معاني الأخبار المحتوي على شرح الآثار
لما فيه من الفوائد فإنه قال بعد أن ذكر العلماء من كون الخضر حيا وذكر حكايات
الحكايات ما يقوله وأصحابه في شأن الأبدال بالفقه وأخبار عن حياة الخضر
رحمه الله تعالى لا حجة فإنه لطال يكون الخضر إذا ليس على وجه الأرض
وإلى الرجال قد ثبت عنه في السنة الصحيح أنه لو كان حيا لو جاء إلى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو إلى اليوم باق لم يخرج وحاشا أن في هذه من جراب النجم كان

الجواب

الجواب كنه فهو جواب عن المعترض وهو أما أن يكون ليوطأ الأرض فلم يدخل فيها البحر
أو يخص بأن أراد من الآدميين المعروفين فأما من خرج عن العادة فلم يدخل في العموم كما
لم يدخل الجن وإن كان لفظ من يشمل الجن والإنس وتخصيص مثل هذا النوع من مثل هذا
العموم ليس بمعتاد وله في بعض جواب بعض لا يخلو إنما من نظر فيه وأما
الجواب المعتمد عليه أنه أراد بقوله لا يبقى على وجه الأرض ممن هو عليها اليوم أحد
ممن كان بعد من المائة كما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال لم يجئ إلا ابن ثمانية
المائة يعني لا يبقى أحد ممن كان بعد إلى رأس المائة فإن رواية كما يجب حمل على ما
ذكرنا لما صح عنه من تعمير الأشجعي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والطرق تكثر
من التابعين رضي الله عنهم ولم يسقط ذلك من عبرهم ويعرف بأنه عمر اللعين لم يذكر
الأشج الكوراني ولا أن عليا رضي الله عنه دعا له بالعمر إلى أن قال لم حسب هذا عمر
بلغ خمسمائة سنة وخمسين عشرة سنة وحدث أحاديث جمة ينقلها عن علي رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثرهم ردوا هذا الخبر من طرق عديدة عن لا يكون العمر رواه
فثبت أنه عليه السلام لم يرد بذلك إلا من كان بعد من المائة ويؤيد ما قررناه قوله
أن بعضه أن هذه اللوثة قد استفحمت الدواء حين أملاه نشوء أولاد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتفاقا مثل سعد ونحوه فلا شك أنه لا يبقى على ظهر الأرض منهم أحد
أو ليس مقصوده بعين حصر ذلك المجلس أو يعني الصحابة فأسقط المراد منهم
وهذا مثل قول ابن مسعود في الليلة التي ما اشتهر هناك أحد غيري فأسقط المراد
غيري واستشهد الطحاوي بما رواه الطحاوي عن ابن عباس رضي الله عنهما في مجاوزة في المدينة سنة
وبين ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان في ذلك حضر يومئذ أربعة واستدلوا بسبعة من رجال
من الأصحاب عمار بن عمرو بن العلاء في قصة السبعين من بني سعد قد ذكرها أبو داود من عمرو بن العلاء
في ثناء السبعين ولمباهلة وعشرين سنة وذكر حديث نقله من معوية ولقائه من ربيعة
ابن منده وهو العم الفالج عشرين ولم يذكر أنه دعا له بالبقاء إلى أن بدله من السماء إنسان
الكتاب له فهذا ما ذكرناه أن السبعين قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو يعنيه العمر
البانوم

ثم جاء ما يوجد هذا وحي بعيسى بعرانه اراد عليه السلام التي طلبين من الصحابة
رضي الله عنهم زيارته واحتج ابن تيمية على حياته بما اسنده البيهقي عن انس عن النبي
بالنبي صلى الله عليه وسلم وما رووه من قوله عليه الصلاة والسلام لو كان حيا لم ارى قطع به
بانه لا يعرف له اسناد ثم قال انه لم يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد فانه لا علم له بحي
وان هذا من النفي الذي لا يكاد ... وفي كلامه نظر لانه لا يلزم من نفي رؤيته بالنبي صلى الله عليه وسلم
بعد موته احتجاجه لجواز انه لم يحضر فاذن له في الاجتماع لحكمة يدركها من بعد واذن
له في التعزية اجلالا للنبي صلى الله عليه وسلم واظهارا لشأن الحكمة ليتحقق الامة السبب
في عدم زيارته للنبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك لم يكن اشتغالا منه والاحسن في هذا الباب
ان يقول ما وردنا من الاخبار وما نقلناه السلف من الاثار في رؤية الخضر والتكلم منه بلا
عمل نقابة وقد اقول علي رضي الله عنه لكعب الاحبار اسأله عن ابن عمير حين عمل رحمه الارض
فقال كعب الحبار الذي يشهد منه الخضر فبقي في الدنيا وكان الخضر من النبي ... وليحكم
عليه احد منهم بحال بكر اجماعهم على ذلك واما زيارته للنبي صلى الله عليه وسلم فنتوقف فيه
فان قلنا تثبتها فله وجه على ما رواه الشيخ ابراهيم بن بشار عن ابيه قال كنت في ساعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه الخضر وقال يا محمد قال لا احد لا ... يوم القيامة
للكفار لا يغفر لا دينهم ولا لنا بعد لا يغفر لا ايمانهم ولا لاهل البدع لانه لا سنة لهم وكل
امر دينهم لا يعرف في السنة لم يرد عن صاحبه ... اقرأ وقال انا قرأت الرسول الحمد
وما نهاكم عنه فانتهوا وهو ادل علم اتهمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحينئذ انه
جاء زائر رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله لو كان حيا لزارني فلا اشكال وان كان من قوله
فما كان يكون زائرا ... صلى الله عليه وسلم قبل ان يطلع الله ... الخضر
واستدل بعدم زيارته على عدم حياته ... حتى
لما وسعه الا اتباعي لكونه ... وكان ... بالمشاهدة
في ... ولكن لا يقدر على ... زيارته كما رواه ابن بشار وجاء
انه لم يأته واخبر الله تعالى بان عدم زيارته لا لعدم حياته وانه حي كما جاء في الاخبار

الذي ساها

الذي قد ساها ولكن لما لا ينفع ... الا في ذي الالباب العباد فيقولوا بما اخبر به النبي
صلى الله عليه وسلم من العلوم الغيبية والامور الغائبة انما استفاده من الخضر معلمه كما علم
موسى ولم يأته الناموس الاكبر فيقدح بذلك في رسالته والمقصود الاسنى نبوته واما
لم يكن بعد معرفته عليه السلام كيانه كما اخبر قبل العرفة لحكمة عدم زيارته فلعله
على وجه الانكار فانه قد يسوغ عنده تعالى امر بين فيه من الحكمة اذا لم يفعله لو جهة حيا
لعلمه ... اصحاب الاخبار ... لا يسلب حياته اذ ... لم يكن
في بينة ما يستطع منه ... زيارة حتى ظهر له وجه الحكمة في عدم الاذن له في الزيارة
وهذا اوجه القول بعدم زيارته للنبي صلى الله عليه وسلم واستعاذ ان يكون الحكمة في نفيه
نفيهم بما نصر الله به عيسى ... عنه انعدام زيارته من العلماء وعند الهجوم ... كل
علمه ... وعلى صاحب وحي كما انه موسى عليه السلام ... عنه
امور ظواهرها ... اذ ... وجه الحق ولم ... من علوم الاسلام كما قال
عليه السلام اني على علم علمنيه الله تعالى لا تعلمه انت وانت على علم علمك الله
لا اعلمه انا ليتلا كلو العالم ... الى الحق فانا على من ... بما ... له
في الظهور للبشر لا عند ... ولا ... صلى الله عليه وسلم ... ومنهم من
... في الظهور واذن له في الظهور لا ... وقد انقضت الحكمة ...
اذ لو ظهر لاهل البلاد ... العلوم ... عن ...
كثير منهم ... والغرائب ولم يحفظوا لا ... الرسل
بالبغية ... تعالى ... اذا
... احق بالاعتقاد ... الصفة ... الله تعالى ...
الابواب ... هذه الامة هذا كلام الامام ... الله ...
الاسلام ... واحسن ... واسع ... الباب
ولله در ... والله ... وهذا اخر كلام الامام ... ومن
فنقول ... وبالله التوفيق ... الكلام ...
...

الذي اسمه حموه وانتم عليه عن حسن ولا مستحق للثناء فعلمه فيه من احداث
وبيانات سوف نذكرها ونبينها منحتين فيها الحجة مطرحين رد العصبة
قوله في اول كلامه ان ابن تيمية اجاب من في البحر بن ده … الا بنيه
انه لو كان يكون الخضر اذا ليس من رب الارض وان الدجال قد تكلمه انه كان حيا
من حضر اعز مجدا من صلى الله عليه وسلم وهو باقي الى اليوم لم يكن حج وقال … من حراه النجم
ما خلى الجواب عنه فهو جواب عن الخضر وهو امارة يكون … الارض لم يدخل فيها الجم
او يكون اراد من الادميين المعروفين ما … خرج عن العادة فلم يدخل في العموم كما لم
يدخل الجن وان كان لفظا من يتناول الجن والانس وتخصيص مثل هذا النوع من مثل
هذا العموم حسن معتاد فنقول هذا الذي نقله عن ابن تيمية ليس هو المعتاد
في مسألة الخضر وانما نقله عن الطائفة القائلين بحياته والمنقول عن ابن تيمية لم …
ترجيح القول بوفاته وقد تتبعت جواب ابن تيمية في هذه المسألة الذي نقل عنه الحكي …
هذا الكلام فلم ازل حتى ظفرت به فوجدته قد قال بعد حكاية هذا القول واحتج
القائلون به ما نقله وقال طائفة هو ميت فان حياته ليس فيها دليل يصلح مثله
للخروج عن العادة المعروفة في بني آدم ولذلك ان حياته ليس فيها خبر يحكى عن
النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة والمرسل الذي يذكر فيه انه … الحديث
الذي يروى في اجتماع الخضر والياس كل عام بالموسم وانهما على بلد …
هو اضعف من ذلك الحديث والحكايات علامات فيه لحكم النبي صلى الله عليه وسلم
ما فيها … عام وان تتبعها على هؤلاء الحكايات هو اضعف من ذلك الحديث
والحكايات … بعد الحكم عن النبي صلى الله عليه وسلم ما فيها … كل عام وان ابنها
على هؤلاء الحكايات فيه ضعف واذا … حتى صحيح عن علم انه … وقال
… رسول الله صلى الله عليه وسلم وما … حاجته في … الادكم لنا
منه على ونحو ذلك مع انه اخبرهم … مع موسى … ما جرى له معه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وددت ان موسى صبر حتى يقص علينا من خبرهما فلو كان حيا كان

حياته اعجب

حياته اعجب من ذلك كله فكيف لا يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ام كيف يخبر به فلا
يبلغه احاديثه ولا كان هذا معروفا عندهم وايضا فلو كان حيا لكان يجب عليه اتيان النبي صلى الله عليه وسلم
فانه قد اجتمع به ليلة المعراج مرات تلك فكيف لا يجتمع به من هو … وايضا
كان يجب عليه الايمان به والجهاد معه كما امر الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم الآية قال ابن عباس
ما بعث الله نبيا الا اخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وامره
ان يأخذ الميثاق على امته لئن بعث محمد وهم احياء ليؤمنن به ولينصرنه والخضر اما نبي
او تابع للانبياء وعلى التقديرين يتعين عليه ان يؤمن بمحمد وينصره ومعلوم ان ذلك
لو وقع لكان مما تتوفر الدواعي والهمم على نقله فقد نقل الناس من امر من اتبعه صلى الله عليه وسلم
من الاحبار والرهبان فكيف لا ينقل اتيان الخضر وجهاده معه لو كان قد وقع وقوله
من قال ان الخضر حي حياة … من يقول يوشع بن نون كان حيا او بعض
انبياء بني اسرائيل … وهذا باطل لم يقل منهم احد انه لو كان حيا لوجب عليه
ان يؤمن به ويجاهد في سبيل الله … والناس ان ذلك لو وقع لتوفرت الدواعي
والهمم على نقله واذا كان هارون وكونه تبعا لموسى وكان نبيا من بني اسرائيل تبعا
لموسى فكيف لا يكون الخضر … نبوته تبعا لمحمد صلى الله عليه وسلم الذي
ما خلق الله خلقا اكرم عليه منه وما بلغوه من الله بواسطته صلى الله عليه وسلم اعظم مما
بلغوه بغير واسطة موسى وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبر بنزول المسيح بن مريم
آخر الزمان وذكر انه يحكم فينا بكتاب الله وسنة رسوله والمسيح افضل من الخضر
فلو كان الخضر حيا لكان يكون مع محمد … المسيح بن مريم … بعض الناس ان
الرجل الذي يقتله الدجال هو الخضر لا اصل له … وعدم اجتماعه بموسى ان كان
… لم يبعثه الله … الى … موسى لم يكن … السلام
… انا موسى نبي بني اسرائيل … قال … يا موسى اني على علم من علم الله
علمنيه الله لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه واما محمد صلى الله عليه وسلم

ثم عونه عليه لجميع الملوك اسود ... ولا يحضر الخضر ... من ان يعامل له اهل السنة

ومخاطبة جماعة من موسى وخاطبه بل يمكن ... ان يكون ... وجاهد معه
ولا يستغني بما عنده عما عنده، ولكن من لا حد له ممن ادرك دعوة الرسول ان
يكون مع محمد كما كان الخضر مع موسى فهو ضال ... هو كان مستتابا
فان تاب والا قتل ولهذا لم يكن في العلماء ... الخضر ... بحياته ولا في وجوده
حيا منفعة للمسلمين ولا فائدة ... فانه في المسند ... جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم راى بيد عمر ... من التوراة فقال امتهوكون يا ابن الخطاب
لقد جئتكم بها بيضاء نقية لو كان موسى حيا ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتم وفي لفظ
لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي فاذا كان هذا حال الامة مع موسى فكيف مع
الخضر وامثاله والمسيح اذا انزل انما يحكم في الامة بكتاب ربها وسنة نبيها وليست
هذه الامة محتاجة الى شيء من دينها الى غير كتاب الله وسنة رسوله لا الى نبي اخر ولا الى
غير نبي لا الخضر ولا غيره فان الذي يزعم ان حاجتهم الى غير الكتاب والسنة لم يجيء
الله به وان جاء بكلام ذلك كان مردودا عليه ولهذا كان اكثر من يتكلم
في هذه الاشياء اهل الضلالة والحيرة والشهوات الذين لم يستغنوا ... عن ...
من كتاب الله وسنة رسوله بل يتعلقون بالمجهولات ويرجعون الى الضلالات
وكثير منهم يعنون بالخضر الغوث ... الكلام في بعض ... هذا هو
المحفوظ عن ابن تيمية ... وقد تكلم على ذلك في عدة مواضع من ...
وفتاويه وقد ... على فتاوى كثيرة ... هذا العلم ...
في السنة السادسة والستين بعد الالف ... جماعة الخضر
ما بدي في ... السلف سواء كان ... بل اجمع المسلمون ... لا يرجع
الى الخضر ولا الى من ينقل عن الخضر من غير طريق النبي صلى الله عليه وسلم ... منهم
بل ... من الانبياء ... ان يكون نبينا صلى الله عليه وسلم
واسطة ... المسلمين ... وامثال ذلك ...

وبعد هذا

وبعد هذا فالمعروف ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد في خبر صحيح ولا رآه ولا اجتمع به احد من
الصحابة انه كان موجودا او حلف بعد ذلك انه حي فانه ان كان من اهل الصدق فهو
ملبس عليه فان رجلا ظن انه الخضر ... او قال له رجل انه الخضر وكان كاذبا او خيل
شيطان له ... ظنه الخضر ... وان كان كاذبا كان من اهل الافك والبهتان
يستحق التعزير والعقاب ... فانظر في كلام هذا الامام ما اعظمه واحكم كلامه
وان هذا انما اقتصر ... على ما نسب اليه ... الاخبار ... وقول ...
وله كلام ابن تيمية في بعض جوابات لا يخلوا من ... وردت ...
لنا وجه النظر في ما استشكل من كلام ابن تيمية لكنا تبينا له وجه الصواب فانا
لم نر في جواب ابن تيمية هذا الذي نقلناه عن ... وقوله بعد ذلك وان الجواب
العشرة يحمل انه اراد بقوله لا يبقى على وجه الارض ممن هو ... اليوم احد ممن كان بعده
من الصحابة ... ذكره ... عمر بن عبد العزيز ... في قوله لا ... لعله لا يبقى احد
ممن كان بعده الى راس المائة ... فنقول ... هذا الجواب الذي ... واعتمده
... ولا مرض ... فان ... تكلموا على هذا الحديث فقالوا ان طرقه ... بعضها بعضا
وفي رواية جابر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بشهر ما من نفس منفوسة
اليوم يأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ وفي رواية ابي سعيد ... وقال عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما وهو راوي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض احد يريد بذلك ان ينخرم ذلك القرن ...
... هذه الرواية ... وفيها علم من اعلام النبوة والمراد ان كل نفس منفوسة كانت
تلك الليلة على الارض لا تعيش بعدها اكثر من مائة سنة ... نفس منفوسة اي
متولدة وفيه احتراز من الملائكة وقال القرطبي في شرح مسلم ... وحاصل ما تضمنه
هذا الحديث انه عليه السلام اخبر قبل موته بشهر ان كل من كان من بني ادم موجودا
في ذلك الوقت لا يزيد عمره على مائة سنة ... لانه قال من نفس
منفوسة ولا يتناول هذا الملائكة ولا الجن لانه لم يصح عنهم ... ولا الحيوان

عن العاقل اذا قال فيه ممن هو على ظهر الارض احد وهذا انما يقال باعتبار وصف عمل من
يعقل فيعتبار ان الرجال والامم من الناس وقد استدل بعض الحفاظ الماهرين على بطلان
قول من يقول ان الخضر حي بعموم قوله ما من نفس منفوسة فان من انص صيغ العموم
على الاستغراق ما وردت النكرة فيه بعينه لان العموم وارد على موقع الاستغراق
فليس بعاقب بل هو قابل للتخصيص لاستثناء المضمر وان كان حيا كما قال بعض من شاهد
للناس ولا ممن على الظهر حتى يحكم بانهم حاله يخاطبه بعضهم بعضا مثل هذا العموم لا يتناول
كما يتناول عيسى عليه السلام فانه لم يتناوله بغير نفس حي بنص القران وكما
يتناول الدجال مع انه حي في حديث الجساسة **قلت** انما يتناول
هذا العموم عيسى لان الله تعالى رفعه الله فليس هو على ظهر الارض لانه اذ ذلك
العموم من كان من النفوس على ظهر الارض كما نص عليه في حديث ابن عمر رضي الله عنهما
ما كان **فيه** يعم عموم الارض المذكور فيه فانه اسم معرف دخل عليه الالف
واللام وهي محتملة للعهد والجنس وهي هنا للعهد لان الارض التي يطلبون بها
ويكونون من العرب فيها هي ارض العرب وما حولها مما تعاد بهم في التصرف اليها
وبهما غائبا دون ارض ياجوج وماجوج واقاصي جزر الهند والسند مما لا يقرع
السمع اسمه ولا يعلم علمه ولا جواب عن حديث الدجال انتهى كلام القرطبي
وعليه في خلافه هذا انما سواحات وما جنات لا يطلع بعض من هنا ما يسمى
ينبغي للاسلام ان يحكم ليس الى للدبارك وقد ابعد من قال ان اللام في الارض عهدية والمراد ارض
العرب والحق انها للعموم ويتناول جميع بلادهم وقول القرطبي لا جواب عن حديث
الدجال ليس كذلك بل قد خرج من هذا العموم بدليل وهو انه صلى الله عليه وسلم
قص على الصحابة قصته وعرفهم امره وقد اشرنا الى دليل في جوابنا الاول وما رجعنا اليه من
في الكلام على حديث تسال هذه السنة قد بينا ان ابن عمر رضي الله عنه فهم من هذا الحديث مراد النبي صلى الله عليه وسلم
وان مراده انه ينخرم على راس مائة سنة من مقالته تلك بنخرم ذلك القرن فلا يبقى احد ممن كان
موجودا حال تلك المقالة وكذلك وقع بالاستقرا فكان اخر من ضبط امره ممن كان

موجودا

موجودا اشبهه ابو الطفيل عامر بن واثلة وقد اجمع اهل الحديث على انه كان اخر الصحابة موتا
وغاية ما قيل فيه انه بقي الى سنة عشر ومائة وهي راس مائة سنة من مقالة النبي صلى الله عليه وسلم
اسمعهم وما مثل كلام من ذكرنا من كلام هؤلاء الا انه ما كان احد منهم لم ينخرم الى هذا
التاويل الذي جنح اليه الصحابي فانه غير موافق للمراد وليس الى نفس المراد من وهو
ابن عمر راوي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو مقدم على غيره وما ذهب اليه ابن عمر رضي الله عنهما
جل وعلا .

قوله يعقد لدوائر وحيث جل على ما ذكرناه لا صح عنه ابن نعيم الاشج
وكان ممن راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يكن من الصحابة رضي الله عنهم وليس بالمذكور
ابن عائد المعروف بالشيخ عبد القيس لم يذكر حديث الاشج المذكور اولا ان عثمان رضي الله عنه
دعى له بهذا العمر الى ان قال لم حسب مدة عمره فبلغ اربعمائة سنة وتمم عمره سنة وثلاث
ما ذكرنا فبعد ما حج معلما عمر عثمان رضي الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم **فنقول** هذا الكلام
ساقط سنده لانه صادر ممن لم يذكره بصيرة في نقل السنة النبوية ومعرفة عللها واحوال
رجالها فان قوله دائما وصححه على ما ذكرناه لا صح عنه ابن نعيم الاشج شاهد عن اصل
كان الاشج المذكور رجل اخر في الصحابة النبوية بعد المائتين وقد ذكره المنذري
في تاريخ اليمن وقال انه حج سنة سبع عشرة وثلاثمائة مع النبي صلى الله عليه وسلم وكم ذكر انه
سمع منه ابو الحسن الثعالبي ذكروا انه على الحرازي وكم ذكر شيخنا عبد الرزاق جلهم عنه
ما ذكر عنه من بلوغه وحيث ان رواه وقيل كذا يظللنا الطريق فلقينا رجل مصاب
علينا بثلاث صلوات فقيل مما خرج منه انه هو من ابن رجل يبقى منا ثلاثة ولا يكون رجلا
فاسيا مقعود فانهم ما قاله هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يقسم غنائم بدر ... فيكون لعلي ... الى اهل حاد في ...
... بعد ... صاحب ... بعلته
فسال الله ... راسي ... بالشيخ ...
ما يعلمه بالعبادة الا ... رضي الله عنه

في النوم وهذه نهاية ما عرفت الى الآن من الكلام [illegible] لم ساق احمد ما بعد حدثنا
زعم انه سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر الاسود هذا واسمه قيس بن تميم الطائي
الكيلاني ممن ادعى [illegible] في الكذابين الذين ادعوا الصحبة وهو من اصحاب رتن الهندي
وجعفر بن نسطور الرومي ويسر بن عبيد الله ومعمر بن بريك وسرباتك الهندي واضرابهم
وغيرهم كثير ادعوا صحبة النبي صلى الله عليه وسلم بعد الازمان المتطاولة وحكم الائمة النقاد
خدمة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم العارفون بصحيح حديثه وسقيمه من الحذاق الذين
ادعوا ذلك [illegible] اخر عمرهم [illegible] جميع العمر وهو محكوم [illegible]
وبلغنا انه [illegible] بعد الستمائة وروى عنه احاديث كثيرة
وادعى له بعض الكذابين الصحبة النبوية فروى من طريقه [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم
وكل من ادعى ذلك بعد موت ابي الطفيل من عند الله [illegible] فهو كذاب مفتر
على الله وعلى رسوله لا يجوز اعتماد قوله والاستماع لروايته فان على الموت قطعا اجمعوا
على ان اخر الصحابة موتا ابو الطفيل وقد سمع الجمهور ان ابا الطفيل [illegible]
لم يبق على وجه الارض احد راى رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري [illegible]
ولم يقل مخلوق في السنة بعد ان راى النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت ابي الطفيل [illegible]
الشعبي ولا ابا نعيم وهلم جرا الى الآن ونحو ذكر رتن وامثاله من الكذابين [illegible]
[illegible] الدمشقي
سماه كشف القناع عن حال من افترى الصحبة والاتباع فلا نطيل بما سردناه
هنا وانما عرضنا بما ذكرناه الرد على قول المحشي ان انه صح عندنا تعمير الاشج وكان
ممن راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا هو العجب [illegible] يصح ذلك وايضا في كلامه
تدافع فانه ذكر انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] لم يعده من الصحابة
فانه ما عرفنا قول الائمة من اهل [illegible] والاصوليين واهل الحديث في تعريف
الصحابي انه كل مسلم راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا الاشج ان كان راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو مسلم [illegible] لا يجوز [illegible] فانا لم نعلم لماذا منع الصحبة لمن راى

النبي صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك فهو صحابي فان كان
ثبت عند المحشي ان الاشج لقي النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] نفي الصحبة هذا [illegible] في
الكلام وقد مر بيانه.

وقوله بعد ذلك وروى هذا المتن من طرق كثيرة ممن لا يجوز الطعن في روايته
فيثبت انه عليه السلام لم يرد بذلك الا من كان [illegible] وفيه ما قررناه قوله في
ان هذا الحديث قد اسقط منه الرواة حرفا اما الاسم [illegible] اذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخفاه ولعله سهو [illegible] انه قال لا يبقى على ظهر الارض من هو اليوم احد او نفس
منفوسة يعني ممن حضر في ذلك المجلس او يعني الحي [illegible] فاسقط الراوي [illegible] وهذا
مثل قول ابن مسعود [illegible] ما شهدها [illegible] فاسقط الراوي [illegible]

نقول اما الحديث الذي اشار اليه وهو حديث [illegible] فهو حديث صحيح
مخرج في الصحيحين لا مطعن فيه واما حمله على ان المراد به [illegible]
او من كان [illegible] بعض الروايات [illegible] فان فيها ما [illegible] بالعموم ولا يحمل ذلك
الا [illegible] فان رواية جابر التي في صحيح مسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت
بشهر [illegible] تسألوني عن الساعة وانما علمها عند الله واقسم بالله ما على ظهر الارض من نفس
منفوسة ياتي عليها مائة سنة ورواية ابي سعيد الخدري التي في صحيح مسلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ياتي مائة سنة وعلى الارض نفس منفوسة اليوم وفي صحيح مسلم ايضا من
حديث جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من نفس منفوسة تبلغ مائة سنة
فقال سالم تذاكرنا ذلك عنده انما هي كل نفس مخلوقة يومئذ [illegible]
المحكي [illegible] مع هذه الروايات وقد قدمنا ما في معنى الحديث
من كلام الائمة فلا فائدة في اعادته.

قوله واستبعد المحشي [illegible] رحمه الله [illegible]
ابن مسعود [illegible] **قلت** لم اقف على هذه [illegible] ولا عرفت
من اخرجها [illegible] الكتب المعتبرة والعلم عند الله تعالى.

قوله حكاية عمر الجعدي واسنده ابن قتيبة عن ابي حاتم عن الاصمعي عن ابي عمرو
ابن العلاء فقصة المستوغر بن ربيعة فذكرها كما ترى قال ابو عمرو بن العلاء وعاش المستوغر
ثلثمائة وعشرين سنة **نقول** هكذا ذكر لنا ابو عمرو بن العلا ان المستوغر عاش ثلثمائة
وعشرين سنة ولم يدرك الاسلام فهذا الحجة من الجعدي في ايراده قصة المستوغر المذكور في
معرض ذلك فانه لم ينقل الينا انه عاش بعد الاسلام وان عاش هذا العمر الطويل في الجاهلية
وادرك الاسلام فان المرزباني في معجم الشعرا قال انه عاش الى ايام معاوية مائة وثمانين
مات في صدر الاسلام وقال ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين عاش المستوغر
ثلثمائة سنة وثلاثين سنة ولم يدرك الاسلام فهو القائل من البيت الذي بعد
يعطه في الجاهلية وهو الغابر يشكو من طول عمره:

ولقد سئمت من الحياة وطولها … وعمرت من عدد السنين مئينا
مائة حدتها بعدها مائتان لي … وازددت من عدد الشهور سنينا
هل ما بقي الا كما قد فاتنا … يوم يمر وليلة تحدونا

فاذا المرزباني نقلها ابن الكلبي ان لا وجه لايراده في هذا العقد والله الهادي.

قوله وذكر عمر الجعدي ورجوعه بعد موته ولقاؤه زريب بن برثملا
وصي العبد الصالح عيسى بن مريم وذكر انه دعا له بالبقاء الى نزوله من السماء وسأذكره
نقول هذه قصة زريب هذه رويت من طرق كلها لا تقوم بمثلها حجة وذكرها
ابن حبان وابن ماكولا والباوردي في الصحابة من طريق ابي معروف عبد الله بن معروف عن ابي عبد الرحمن
الانصاري عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان سعد بن ابي وقاص لما فتح حلوان العراق خرج
السلمي وبعث رجلا من الانصار يقال له جعونة بن نضلة في شعب وقد حضرت الصلاة
فاذن فاجابه صوت فقطع ... ثم بعده تكلم من فم شيخ شديد بياض الراس
واللحية فقال من انت فقال انا زريب بن برثملا من حواري عيسى بن مريم وقد ادركت الوصول
الى محمد رسول الله فان لقيته فاقرئه مني السلام وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فالتقوا جعونة فاخبر سعدا فكتب سعد الى عمر فكتب اليه عمر انطلق الرجل

فالعذب

فالعذب هو الى مستبعد السقيم والادب ... واسناده هذه القصة ضعيف
ورواها عبد الرحمن بن ابراهيم الراسبي ... عن مالك ... عن ابن عمر ... الرجل
فيها نضلة بن معاوية كما ذكر الجعدي ... من طريق ... منصور بن دينار عن
عبد الله ... ان سعد بن ابي وقاص نضلة بن عمرو الانصاري ورواها ايضا
ابو نعيم الاصبهاني في كتاب الدلائل من طريق ... راسم عن ابيه في اسناده النضر
... وزاد في هذه الرواية ... يقول العمر وانه
يعيش الى ان ينزل عيسى ... هذه الرواية ضعيف لا يقوم بها حجة وقد نقل من حجيتها
ليس لها ما ... حديث ... الذكر لم يوجد له خبر غير هذه
القصة فلعله ما يعتقد ذلك ومن ابن ابي ليلى انه عاش الى بعد الالف ...
والأدلة تحتاج الى ثبوت ... ولم ينقل ذلك ... الاسند الا
عمل ما يعلم والله الهادي.

قوله لم يذكر نفيها ... ان المستوغر ولد قبل النبي صلى الله عليه وسلم
وبقي بعد الالف من الهجرة ... وهذا ... انما اراد به عليه السلام
الى ... من الصحابة رضي الله عنهم **نقول** ما هذا ... المستوغر
ولد قبل النبي صلى الله عليه وسلم وبقي بعد الالف من الهجرة ... انه بقي بعد الالف
من الهجرة ... كان ... ولكن ...
والله الهادي.

قوله ... واحتج ابن ... انه ...
الصحابة بالنبي صلى الله عليه وسلم وما رواه من قوله عليه الصلاة والسلام لو كان حيا لزارني
فعورض بانه لا يعرف له اسناد ... لانه لم يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وما رواه من قوله
عليه الصلاة والسلام لو كان حيا لزارني فعورض بانه لا يعرف له اسناد ... لم
يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ... لا علم له ... النفي ...
... لانه لم يلزم من ... بالنبي صلى الله عليه وسلم ... ان لم يجتمع

قد ادرك في الاحتجاج به لحكمة نذكرها من بعد وادرك ان المعرب ... حلالا للنبي صلى الله عليه وسلم
واظهار اشارة الحكمة ليتحقق لانه السبب في عدم زيارته للنبي صلى الله عليه وسلم وان ذلك
لم يكن استخفافا به انتهى **قوله** هذا الذي عزاه لا يرتضيه اصحابنا لمن هو
مذهب ولا نخفي عليك ان الطائفة العاملين تعليله وقد قدمنا كلامه في السلسلة كرده
ونحن منه بكلام ما يناسب هنا والله اعلم
قوله بعد هذا والاحسن توجيه الانتساب ان يقول جاز وبناه من الاخبار
وما نقله السلف من الاثار في رؤية الخضر والتعلم منه يدل على بقائه وكذا قول علي
لكعب الاحبار من تبع من الكتاب فقال النرشب ... الخضر فبقي في الدنيا الى ان
يحضر من النبي ولم ينكر عليه احد منهم فجعل محل اجماعهم على ذلك **قوله**
اما الاخبار والاثار الواردة في هذا المعنى فقد اسلفنا في جوابنا الاول وجه الدلالة
منها واما ما نقل عن علي ... فلم نراجع من هناك واما قصة علي مع كعب
فليس فيها دلالة على بقائه الى الان فانه يقول فبقي في الدنيا يدل على بقاء
مدة لا يلزم منها ما بقيت الدنيا وهذا ظاهر فتامله
قوله واما زيارته للنبي صلى الله عليه وسلم فتتوقف على ثبوتها
فقد وجب على ما رواه ابراهيم بن بشار عن ابيه قال ... النبي صلى الله عليه وسلم
فاتاه الخضر بعد ... **نقول** هذه الرواية عن محكي ونحن هذا [illegible]
في النبي وابنه ابراهيم مجهوله وقد قدمنا في جوابنا الاول انه لم يصح في اجتماعه مع
النبي صلى الله عليه وسلم حديث يعتمد عليه
قوله وحينئذ ان ثبت ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله لو كان
حيا لزارني فلا اشكال وان كان من قوله فاما ان يكون ذلك في ابتداء امره صلى الله عليه وسلم
قبل ان يطلعه الله على حياة الخضر الى اخر ما ذكره من التوفيق بين الكلامين **فنقول**
ليس الكلام في ان الخضر ... وحيث قال لو كان حيا لزارني فانه لا يعرف له اسناد
وانما هو من افتراء بعض ... فلا يحتاج الى التوفيق بين ما ليس من قوله صلى الله عليه وسلم

ومن كان

ومن كان يتخلق بعلوم السنة النبوية لم يحكه ما قلنا وقد ونقل في كلام العلي ...
وقوله واما ما ذكره من ان الحكمة في غيابه تتميم ناقص لله ... واما ...
انعدام رجال من العلماء ... هجوم بعض ... حتى ...
كان معه ... حتى ... لئلا ... العالم من مهدي الى ... الله ...
فلم يكن ما دونا له في الظهور للبشر لانه الحاجة ... النبي صلى الله عليه وسلم ...
الكلو ومن ... فصله ... في الظهور له وان في الظهور ... **فنقول**
هذا الكلام في ... الى ... كلام فيه ما ... الذي ...
الخضر او ... او العصا ... الناس ...
والى زماننا ... الامور ... وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ... الخضر ... ولو ... من بعض ...
او ... الخضر وانا في تلك العصا ... رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ...
في ... ولا ... الغيبة ... ولم نقل ...
... الصحيحة ... والاخر ...
... الا ... الله تعالى على ...
... والله
وقوله فلم يكن ما دونا له في الظهور للبشر الا ... **قلنا**
كل من ... الخضر لم ... ارشد الى ... امر ...
... الا ... جميع ما ... من ...
... ما هو في علومنا وكتبنا ... ما ...
... نبينا صلى الله عليه وسلم ... الناس ... وما هو ...
... الخضر لم يظهر ... هذا ... الصلاة الى ...
هذا ... وقد قدمنا في جوابنا الاول ... جهاد ...
... والصلاة وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر ... ما هو ...

الصدقة
بين يدي النجوى فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم وعنه نسخ تحريم
الجماع ليلة الصيام فتاب عليكم وعفى عنكم فالآن باشروهن انتهى
قيل ان سيدنا عمرو ابن العاص رضي الله عنه ارسل
[illegible]

[illegible]

وان لحنا الكلام ههنا في هذا المقام فلا فائدة في اعادته ولولا اسعافكم للكلام
الذي اردنا وتناولكم عليه لما تعرضنا الى مناقشته ومباحثته فان حسبا يمن
يقف على كلامكم واسم عمره العلما معه كثير يدل خلافه ويبايع في ملقيه المعقول
واكثر انه فنبهنا على بعض ما فيه باختصار واقتصار ولم نعرج على الاخير فان
الكلام في هذه المسئلة طويل جدا وبابها متسع ولم يكن مقصودنا الا ما اوردتم
مما استشكلتموه علينا في دوابنا الاولى وقد سلكنا فيه طريق الانصاف من غير
اعتساف وانبأناكم بما فتح الله به علينا من نقل كلام الائمة وكشفنا المعاني وابرزنا
البيان وهو محل سنا الغرض فلعلكم تسمحوا عنه فنقول من يجيبكم اعاد الله علينا من بركاتكم
ولا تخلونا من صالح دعواتكم لنا وكرمه اياي
قاله الملتمس مع الله كان فيهن نسخة الى العبد الفقير [illegible]
[illegible] والدعاء [illegible] الكرام وصلى الله على سيدنا محمد خير خلقه والرضى على آله وصحبه